

تطور الخط العربي
الحضرة الأستاذ محمد علي الدسوقي

أخذ الخط العربي أطوارا عديدة حتى وصل إلى ما هو عليه الآن . فبعد زمن الخط الحميري المسمى بالمسند والخط بأخذ أشكالا مختلفة ، فقد كان الخط المسند تكتب حروفه مفردة . ثم انتقل إلى الخط الفينيقي الذي رسمت حروفه مشابكة . ثم تطور إلى الخط الكوفي والنسخي المستعملين إلى الآن . وتفرعت عنهما الخطوط المتداولة الآن ، وهي الثلث والرقعة والفارسي والديواني .

وقد رسم المصحف العثماني بالخط النسخي وكتب به الكتب التي أرسلها النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء ككتابه إلى المقوقس وكمرى والزجاشي وغيرهم .

وقد كان الخط في أول أمره منقروا غير مشكول، ثم أهمل النقط فصار غير منقوط ولا مشكول، ثم وضع الشكل بالنقط على يد أبي الأسود الدؤلي. ولما كثرت التحريف وضع النقط بمداد يخالف لونه مداد الشكل في زمن الحجاج بن يوسف. ثم وضع الشكل بطريق الحروف الصغيرة على يد الخليل بن أحمد وهي المستعملة الآن، وعددها ثمانى علامات: الفتحة، والضمة، والكسرة، والسكون، والشدة، والمدة، والهمزة والصلة. وقد وضعت علامة فوق الحرف الممدود بالآلف وهي ألف صغيرة مقوسة في نحو هذا وهذه وهذان وهؤلاء وأولئك ولكن، وغير ذلك وكتبت هاتان بالآلف الطويلة المتصلة. وحذفت وعوضت عنها الآلف القصيرة في ذلك وذلك وذلكما وذلكم وذلكن. ولم تحذف في ذاك وذاك وذاكها وذاكنم وذاكن وذاكنم وهذا تحكم. ولذلك قرر المجمع اللغوي أن تكون الكتابة مسايرة للنطق؛ فلا يحذف حرف ينطق به، ولا يكتب حرف لا ينطق به إلا ما استثنى في قواعد الكتابة. وعلى ذلك فتكتب أسماء الإشارة ها كذا: هاذا. هاذه. هاذان. هاتان. هاؤلاء. ألائك. بوضع الآلف الطويلة المتصلة بدل الآلف القصيرة المنفصلة تسهيلات للنطق. مع حذف الواو الزائدة في أولئك وغيرها نحو أولى وأولات فتكتب على حسب النطق: ألائك. بالآلى الأبواب. آلات الأحوال مسايرة للنطق. وتكتب

الثالثة ها كذا : ثلاثمائة . بزيادة الألف المحذوفة بعد اللام ، وحذف الألف الزائدة في مائة ومائتان فتكتب مئة ومئتان كما تكتب مئات .

ويظهر من ذلك أن الذين وضعوا قواعد الاملاء ولم يتقيدوا برسم المصحف زادوا الألف المتصلة في بعض المواضع نحو هاتان والصلاة والزكاة ، ولم يزدوها في البعض الآخر . فصارت قواعد الاملاء مضطربة . ولذلك وضعناها في كل كلمة وضعت فيها الألف القصيرة منفصلة حتى تكون الكتابة مطابقة للنطق . فقد ترك الكتاب وضع الألف القصيرة فصار النطق بتلك الالفاظ متوقفا على مرشد حتى يكون صحيحا . وعانى الأطفال في النطق الصحيح متاعب جمة أدت إلى النهضة الحديثة التي نشأت الآن لتيسير الكتابة العربية .

الشكل بطريق الحروف قديما

ظهر حديثا كتاب (تطور الكتابة العربية للأستاذ السعيد الشرباصى ، وقد نقل فيه عن كتاب المقنع للداني وكتاب الإكليل مايلى .
(المحاولة الأولى) . وضع النقط ، ثم تكلم عليه بما لا يخرج عما ذكرناه .
ثم قال :

(وثانى هذه المحاولات) هى عملية كتابة حروف المد . والملاحظ للنماذج التى بين أيدينا من العصر الجاهلى ومصدر الاسلام يشاهد أن حروف المد كانت غير مستقرة ولا واضحة المنهاج . فترام يكتبون المد أحيانا . وأحيانا أخرى بلغونه . فيكتبون مثلا ككتي (ملانكة ورحمان) ها كذا (ملانكة ورحمن) حتى قال صاحب الاكليل : كانت قاعدة الكتابة الخيرية إذا وقعت الألف في وسط الكلمة حذفت على نحو همدان ورتام فيكتبونها (همدن ورسم) وفي القرآن الكريم والنبين والحوادين وابراهيم وربانين ، بدون ياء . وأصلها على التوالى : (النبيين والحوادين وابراهيم وربانين) بزيادة ياء هى حرف المد ثم لما بدا لهم أن يعالجوا تلك المشكلة ويضعوها الحروف كانوا في حيرة . فرة يكتبون الممدود المفتوح ألف كما نفعل الآن . ومرة أخرى يكتبون الواو كما في الربا (الربوا) والصلاة (الصلوة)

ويكتبون نخشي بالآلف تارة وبالياء تارة أخرى . إلى أن استقر الرأي أخيرا . وعرفت حروف المد ، وأخذت لها طبعها خاصا . ونظاما معيناً . (وثالث) هذه المحاولات عملية الشكل . ونحن لانزعم أنهم نجحوا النجاح كله في علاج مسألة الضبط بالشكل . وإنما نجزم بأنها استطاعت أن تؤدي وظيفتها التي أرادوها منها . واستطاعت أن تثبت أقدامها على مر الأيام وتدفع الحطب . وكان لها فضل كبير في حفظ القرآن الكريم ، وضبط ألفاظ الحديث واللغة وقصائد الشعر وروائع الأدب بالرغم مما فيها من صعوبة وفروق .

(أما رابع) هذه المحاولات فهي محاولة استعمال الحروف بدل الشكل لنظام الضبط، ولعدم الثمة بالشكل ولعل هذه الطريقة انتشرت في يوم ما. إلى أن قال: وإذا كان قد حكم على هذه الطريقة بالفناء بعد أن تركزت الكتابة، ولم يبق على نظامها إلا بضع كلمات معدودات؟ فإن هناك مصدرا خالدا لا يزال قائما يستعمل هذه الطريقة في كثير من الكلمات ويعطينا الشواهد الكثير والمقتعة على استعمال الحروف بدل الشكل. وذلك المصدر هو القرآن الكريم برسم العثماني المعروف. ففي هذا المصحف نجد أن الكسرة كتبت ياء في كثير من الكلمات مثل قوله تعالى (من نبأ المرسلين). (أفان مات أو قتل). (بأيكم المقتون). فأنت ترى أن الكسرة كتبت ياء مع أن الحرف ليس بمدودا.

وكتبت الضمة الواو في مثل (أولو . وأولات . وأولئك) واخوانها كما وردت في القرآن الكريم وفي مثل قوله : (سأوربكم آياتي) . بزيادة الواو بعد حمزة المضارعة . وقد يكون من التعبير عن الضمة بحرف الواو ما في مثل هذه الكلمات (وما دعاء الكافرين) . . جزاء من تركي . ومثل : «أنوكو» . «تفتو» . «تفتيو» . «أو من ينشوا» . والكلمتان الأخيرتان مسندتان إلى مفرد . إذ قد يقوم متوهم أن الواو هنا ضمير جمع ، وإن الفعل هنا من الأفعال الخمسة التي حذفت نونها أما كتابة الفتحة ألفا فأكثر من ذلك ، كما في قوله تعالى «اهبطوا مصرا» . «لا تأتوا ينشوا» بزيادة ألف بعد تاء المضارعة المفتوحة فتحا قصيرا . وكذلك : «لكننا دعوا الله رب» . «و سلاما» . «و وقواريرا» . وكذلك : «لا يا يس» .

(أفلم يا ينس) بزيادة الألف في نهاية الكلمات المنوعة من الصرف . وزيادة الألف بعد الياء .

هذا وغيره كثير مما ذكره صاحب المقنع في رسم المصحف ، فقد رسمت فيه الضمة واوا ، والكسرة ياء ، والفتحة ألفا ، وأن شئت فقل بطريقة الضبط بالحروف وقد أحرزنا من سياق المؤلف إمبارة صاحب المقنع وصاحب الأكليل فائدتين . (الأولى) أن زيادة هذه الأحرف هي الألف والواو والياء في بعض الكلمات في المصحف لم تكن اعتباطا ، وإنما هي من آثار الشكل بالحروف المأخوذ عن اللغة الحميرية قديما (الثانية) أن فكرة الضبط بالحروف بدل الشكل لم تكن فكره حديثة . بل هي قديمة لا تزال آثارها ماثلة أمام أعيننا في المصحف العثماني . وإنما تركت لاستبلاء هذا الحرف بحروف المد الأصليه . وبذلك وضع لنا وضع تلك الحروف في المصحف بعد أن كنا في حيرة من أمرها .

تعليل المفسرين وعلماء الخط لزيادة بعض هذه الحروف

زيادة الألف في (مصرا)

قال بعض المفسرين كالبيضاوي : إن (مصرا) في قوله تعالى : (اهبطوا مصرا) مثنوّة مصروفة . فالمعنى : اهبطوا مصرا من الأمصار فإن لكم ما سألتكم من هذه المطعومات وهي البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل والمصر كل بلد عظيم متحضر . ويجوز أن تزداد بمصر العلم . ونون لأنه مؤنث ساكن الوسط نحو هند ودعد فيجوز فيه الصرف وعدمه . وعلى الوجهين تكون زيادة الألف في ذكره على الوجه الأول ، وفي علم مصروف على الوجه الثاني ، ولم تكن زيادتها علامة للتفتح كما قال صاحب المقنع .

زيادة الألف في : « سلاسل وفواريرا »

قال المفسرون : إن زيادة الألف في سلاسل للزدواج مع ما بعدها وهي كلمة (أغلالا) وكذلك الألف في : « فواريرا » زيدت للزدواج ومراعاة الفاصلة في

قوله بعد ذلك : « قدروها تقديرا » ، ويرد عليه أن الثاني هو الذي يتبع الاول للازدواج . وأجيب بأنه قدر بحى . الثانية بزيادة الالف فزادها فى الاول .

تعليل زيادة الالف فى : (لكنما هو الله ربى)

قال البيضاوى وغيره فى تفسيرها : إن الاصل : لكن أنا هو الله ربى ، فنقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فصارت الالف ساكنة والنون ساكنة . فحذفت للانخلاء من التقاء الساكنين ثم أدغمت النون فى النون فصارت الكلمة (لكنما) وقد قرئ . بالتسميل (لكننا) وعلى الاصل (لكن أنا) .
وعلى هذا التفسير لا تكون الالف علامة للفتح كما قال صاحب المقنع ، بل هى ألف الضمير المنفصل (أنا) .

تعليل زيادة الواو فى : « أولى . وأولئك . وأولات »

علل علماء الخط زيادة الواو فى أولى ، الإشارية وأولئك ، بأنها للفرق بينها وبين ألى الاسم الموصول فى نحو قول الشاعر يصف المنبه :

وتبلى ألى يستلمون على ألى تراهن يوم الروع كالحداء القبل

أى تبلى المنية الفرسان الذين يلبسون لامة الحرب على الخيل اللاتى تراهن يوم الفزع كالحداء القبل . والقبيل بفتحيتين أن تنظر العينان إلى أعلى . قالوا وحملت أولات على أولى الإشارية ويرد عليهم أن الاشتباه لا يزال قائما بين أولى الإشارية وبين أولى تأنيث أول . فتراهم قد وقعوا فيما فروا منه .

ولم يعللوا زيادة الواو فى نحو : (الربوا) و « سأوريكم آياتى ، وأخوانها ، كما لم يعللوا زيادة الياء فى نحو : « نبأى » وقوله : « أفأين مات أو قتل » . وفى قوله : « بأبيكم المفتون » . فأنت ترى من هذا اضطرابهم فى التعليل بما يدخل فى باب الحديث والتخمين ، لافى باب الجزم واليقين .

الألف اللينة

من صعوبات الخط العربى كتابة الألف اللينة تارة بالالف وتارة بالياء . وقد يحصل اشتباه فى حال كتابتها بالياء بينها وبين الياء الحقيقية فى نحو هدى . بصم الماء . وهدى . بفتح الماء وسكون الدال . وقد ميزت إحداها عن الأخرى فى المصحف

بوضع الألف القمرية المقوسة على ما قبل الألف المقصورة . ولا كن الكنا ب
أهملوا وضعها فصار الاشتباه قائما . وقد ميز أهل الشام الياء الحقيقية عن الألف
المقصورة بنقطتها .

وقد اقترح بعض الباحثين أن تكتب الألف المقصورة كلها بالألف في الأسماء
والأفعال والحروف وفي الثلاثي وغيره منعا للاشتباه وعلى هذا رأى صاحب الشافية
وقد اختار هذا رأى الأستاذ على الجارم بك وقدّمه إلى المجمع اللغوى ضمن
اقتراحات أخرى قبل بعضها ورفض البعض الآخر في المؤتمر اللغوى الذى عقد في مجمع
فؤاد الأول سنة ١٩٤٤ وهالك نص الاقتراح واعتراض بعض أعضاء المجمع عليه .
مادة ١٤ الألف المقصورة تكتب ألفا دائما .

رد صاحب العالى عبد العزيز فهمى باشا عليه

د ، فى ملاحظتى على الفقرة ١٤ من المشروع القاضية بأن الألف المقصورة
تكتب ألفا دائما قلت : « إنى قد أزعّم أن كتابتها بالياء لها فائدة الدلالة على أن
أصل الكلمة الصرفى يائى ، وسبب قولى : « إنى أزعّم ، هو كونى لم أقرأ من قبل
شيئا من مطولات النجوى والصرف . وإنما غلب على ظنى فقط شدة احتمال تلك الفائدة
ولعدم وجود دليل عندى لم أجزم على التأكيد . بل قلت : « إنى قد أزعّم ، لكن
الأستاذ فى تعقيبه قال عن كلامى هذا : هو خلط علم بعلم . وما شأن الكتابة بالصرف ؟
د ب ، إنه أستاذى وأستاذ غيرى فى النجوى والصرف . ورسم الكتابة غير
منازع . والطاعة والتسليم واجبان له لكن ليسمح لى أن أقول : إنه هو سها فقدم
لى الدليل على أنى لا أستحق أن يوجه لى تلك العبارة . إن حضرته قال بعد توجيه
ما وجه لى : إنه يجرى على مذهب يقول به جمهور عظيم من النجاة وهو : أن الألف
المقصورة تكتب دائما ألفا فى اسم وفعل وحرف . ثم أتبع هذه العبارة مباشرة
بقوله : وتقول الارجوزة القديمة :

وكتب ذوات الياء بالألف جائز وكتب ذوات الواو بالياء باطل

لئن لم يكن عند أستاذى ما يستدل به للمذهب المذكور الا هذا البيت ، كان هذا
المذهب مجرد دعوى من جانبه عارية عن الدليل ، لأن البيت لا يؤيد فكرة أن الألف

المقصورة تكتب ألفا دائما . ذلك بأن واضح هذه الأرجوزة أو واضعيها من النحاة
فرقوا - كما ترى - فرقوا بين الكلمات التي فيها الف أصلها الصرفي ياء أو واو .
فما كان أصله ياء أجازوا كتابته ألفا وأما ما كان أصله واو ففنعوا أن يكتب بالياء .
ومعنى هذا أن الأصل عند صاحب الأرجوزة أو أصحابها أن كلمة (رمى) مثلا إنما تكتب
بالياء لأن أصلها الصرفي يائي . ولكن يجوز أيضا كتابتها بالالف (رما) . وأن كلمة
(سها) لا تصح كتابتها (سهي) لأن أصلها الصرفي واوي . هذا هو معنى بيت
الأرجوزة القديم الذي يظهر أنه يعبر عن ذلك المذهب وأن حضرة الاستاذ
يستشهد به عليه . وإذا صح هذا فيكون الاستاذ نسب للنحويين مذهباً ليس لهم .
ولعل حقيقة مذهبهم أن الألف المقصورة تكتب وجوبا ألفا دائما في كل كلمة لها
أصل صرفي هو واوي . وتكتب الفاجرازا في كل كلمة أصلها الصرفي يائي . وأن هذا
بمجرد جواز لا يمنع أن الأصل كتابتها ياء دائما . ولا نرى من هذا البيت القديم
أن علماء النحو والعرف - الذين مهمتهم البحث عن الأصل الصرفي للكلمات
قد خاضوا في كيفية كتابة تلك الكلمات أببالاف تكون ؟ أم بالياء ؟ ومتى يجوز
الكتابة بالياء ومتى تمتنع ؟ والاساس عندهم الأصل الصرفي للكلمة . وهذا هو
الدليل الذي كان يتقضى لجملي أقول في اعتراضى أمام اللجنة : إني قد أزعم .
وأني لاشكر الاستاذ على تقديمه بنفسه هذا الدليل لي كما احتج به عليه . وأستطيع
أن أقول له : أن عبارة (هو خلط علم بملم وما شأن الكتابة بالصرف) ينبغي ألا
يوجهها الى بل بوجهها أولا لمن استشهد هو بأرجوزتهم القديمة من النحاة والصرفيين
ج . لو صح الفهم الذى فهمته من بيت الأرجوزة عن حقيقة مذهب أولئك
النحاة ، فإني لو كنت موافقا لحضرة الاستاذ على فكرة مشروعه وسمح لي بتتقيقه
لقلت :

إن الرسم يلغى أن يبقى كما هو الآن . وأن يقتصر على التنبيه أولا بأن الياء
مادامت غير منقوطة فينطق بها دائما كالالف وكفى الله المؤمنين القتال بالنسبة
لمن يقرأ طفلا وشابا أو شيخا . مادام يعلم أن الياء الغير المنقوطة والالف متساويان
في الاداء . ثانيا بأن من يكتب فان الحرف الاخير من الكلمة اذا كان منطوقا به ألفا

وكان هذا الكتاب طفلا في مبدأ التعليم فليكتبه ألفا دائما اسماء كانت الكلمة أو فعلا أو حرفا . (لأنه لما يدرك الصرف بعد)
 أما من درس الصرف فعليه كتابة الباقي بـاء غير منقوطة . وان حار فليكتبه ألفا .
 وبهذه المثابة لا يكون هناك محل لقول حضرة الاستاذ في رده : (ان الطفل لا يحظر بياله أن مضى) انما كتب بالياء لأن أصل ألفه بـاء . فان هذا التنقيح الذي نعمله لا يكلف الصغير بحثا في نحو ولا صرف اهـ .

مشروع تبسيط الكتابة العربية

لصاحب الغزة الأستاذ على الجارم بك

مستخرج من الجلسة التاسعة بتاريخ ٢ فبراير سنة ١٩٤٤
 وينحصر في ١٧ مادة منها مادة ١٤ التي سبق الكلام عليها .

- ١ - تبقى صورة الحروف العربية كما هي .
- ٢ - الفتحة لا علامة لها إلا إذا كانت علامة لباء أو واو في وسط الكلمة مثل (أود) و (هيف) .
- ٣ - الضمة قوس متصل بالحروف المضموم .
- ٤ - الكسرة خط مائل يتصل بالحرف المكسور من تحت
- ٥ - السكون حلقة تتصل بالحرف الساكن .
- ٦ - تنوين الحرف المضموم ، نون صغيرة متصلة بالحرف ، وتنوين الحرف المفتوح نون صغيرة متصلة به إلى أسفل وتنوين الحرف المكسور نون صغيرة متصلة به إلى الخلف .
- ٧ - الحروف التي يليها حرف مد لا توضع لها علامات الحركة ولا علامة الشدة
- ٨ - الهمزة في أول الكلمة تكتب على ألف دائما من غير علامة إن كانت مفتوحة وتكتب تحت الألف في حالة الكسر بلا علامة أيضا ، وتكتب فوق الألف مع علامة الضم متصلة بها إن كانت مضمومة هكذا : أخذت . اخاء . أخذ
- ٩ - الهمزة المتحركة في وسط الكلمة وفي طرفها تكتب على حرف مناسب

لحركتها وبذلك نستغنى عن الحركة هكذا؛ سأل . مثل . ضؤل . جراً . التبو في
جزء الكتاب .

١٠ - الهمزة الساكنة في وسط الكلمة توضع عليها علامة السكون ، وتكتب
على حرف مناسب لحركة ما قبلها فيستغنى عن علامة الحركة هكذا : فأر . بئر . سور .
١١ - الهمزة الممدودة توصل بها علامة المد هكذا :

١٢ - الحرف المشدد توضع عليه الشدة بعلامات الضم والكسر والتنوين .
١٣ - يستغنى عن وضع العلامات في نهاية الجمل اعتماداً على سكون الوقف .
١٤ - الألف المقصورة تكتب ألفاً دائماً .

١٥ - تكتب الكلمات على حسب النطق بها فلا يحذف حرف ينطق به
ولا يثبت حرف لا ينطق به . ويستغنى من ذلك ما يأتي .

أ - همزة الوصل فإن وضعها مجردة من الهمزة يبدل على أنها لا ينطق بها عند الوصل
ب - اللام الشمسية في أداة التعريف .

١٦ - يستغنى عن علامة الكسرة في الاحوال الآتية :-

أ - بعد الألف الثالثة في فعال وشبهه مثل . جحافل . مساجد .

ب - في الحرف الذي يسبق ياء النسب مثل مدني . عملي .

ج - في النون بعد ألف المثنى وياؤه وبعد ألف المضارع المسند إلى ألف
الاثنتين أو الاثنتين مثل جلان . جالين . بقومان .

١٧ - يستغنى عن علامة السكون فيما يأتي .

أ - تاء التأنيث الساكنة مثل : قامت .

ب - فعل الامر الصحيح المفرد مثل :- اسمع . قم .

ج - كل حرف يلي همزة وصل من اسم أو فعل مثل . اسم . ابن . استغفر . انطلق
د - لام أل القمرية .

ه - نون الضمير : أنت وإخوانه .

وقد عقب معالي عبد العزيز فهمي باشا على هذا المشروع في ٢٥ صفحة
اكتفيتم منها برده على مادة ١٤ الخاصة بكتابة الألف اللينة ألفاً دائماً لأهميته .

ونذكر هنا تعقيب صاحب العزة على الجارم بك على ملاحظات معالي عبد العزيز فهمي باشا قال : استوفى معالي عبد العزيز فهمي باشا دراسة المشروع بحيث لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا عرض لها ، ورجاني أن تنفضلوا فتمسحوا لي المجال لابتداء ملاحظاتي على نقد معالي الباشا . حينما قدمت هذا المشروع اتواضع كنت شديد الخوف من أن أكون قد أهملت في وضع اصوله وقواعده وخشيت أن يكون قد فاتني منه شيء يهدم تركه الموضوع من أساسه ، وطالما حدثت نفسي بأن أمتنع عن ابراز هذا المشروع حتى أتم دراسته ؛ ولكنني اليوم شديد السرور بنجاح مشروعى ، لأن القواعد التي وضعتها لم تفرط في شيء من قواعد رسم الحروف .

ومع أن معالي عبد العزيز فهمي باشا عاش طول عمره مدققا باحثا . فإنه لم يهدم قاعدة واحدة من القواعد التي وضعتها .

١ - انتقد معاليه القاعدة التي تقول : إن الحرف المفتوح لكثرتة في العربية يترك بلا علامة .

ومثل ذلك القاعدة الأخرى التي تقول ، إنه إذا وجد حرف مد في الكلمة استغنى الحرف الذي قبله عن علامة الحركة . وقال : بأنه توجد كلمات مثل : العافون والعافين ، والضالون والضالين لا يستطيع القارئ الناشئ أن يضبط حرف المد وما قبله ضبطا صحيحا ، فقد يظن أنها العافون والضالين . وأظن أن للعقل الانساني كيفما كان احترامه . وأن اللغة مليئة بأولى ابتدائية توجد عند العالم ، ولكنها في الطفل يكون مصدرها السماع من السنة العامة : وهؤلاء يقولون بطير ولا يقولون يطير وهذا بديهي . وحينما وضعت مشروعى لم أقم وزنا لهذه البدائى اللغوية .

٢ - أما مسألة الهمزة فيقول معاليه بحق : انها حيرت الابواب ؛ لان علماء الرسم وصنعوا لها قواعد كثيرة معقدة ملغوية . أما أنا فقد وضعت للهمزة أربع قواعد فقط في صورة تسهل جدا على صغار المتعلمين ، ويكفيتني شرفا أن مشروعى لا يزيد على صفحة واحدة ، وأن قواعد علم الرسم كلها لا تزيد على هذه الصفحة .

وقد كتب الأستاذ جيب شعرا للشنفرى مطبقا قواعده مشروعى . وأعتقد أنه لم يجد عتبا أو عسرا فى هذا . وحينما انتقد معالى عبد العزيز فهمى باشا القاعدة الخاصة بالهمزة المنطرفة لم يستطع أن يقول أكثر من أن الهمزة قد تنزحاق فلما بس ويضل القارى . وأعتقد أن زحلقتهما غير مستطاعة ، لأنها تكتب فوق الألف وفوق الواو وفوق الياء .

٣ - جمال الحروف : يقول معاليه : إن مشروعى يذهب بجمال الحروف العربية . ومع أنى لا ادعى الخبر بفنون الجمال فأنى أرى أن الجمال عادة وذوق . وأن حروفنا العربية حينما كانت كوفية فى أول أمرها كانت قبيحة كل القبيح . وأنا أطمع فى أن الخطاطين فى مصر وغيرها من البلاد العربية قد يصلون إلى كتابة الحروف حسب مشروعى بخط جميل . ثم إذا كان معاليه يشفق على جمال الحروف العربية فلماذا يريد محوها دفعة واحدة بمشروعى .

٤ - نقد معاليه لإهمال العلامة عند الوقف ، وأنى أذعن لما قال معاليه ، وارى وجوب وضع العلامة عند الوقف ، لأن القارى قد يطول نفسه فيصل بين الجملة والجملة . على أنى أرى حذف العلامة عند نهاية الفقرات المسماة : paragraphs .

٥ - أما مسألة الألف المقصورة فى آخر الكلمة فقد كان الظن أن القاعدة أقوى القواعد التى بسطتها ، وذلك لأن علماء الرسم والنحو ذكروا رأيا وعززوه ، وهو : أن كل ألف مقصورة فى حرف أو اسم أو فعل فى إعراب أو بناء تكتب ألفا . وحسبى هنا ما فى كتاب الشيخ نصر المورينى إذ يقول ما معناه : إن جماعة من النحاة جروا على كتابة الباب كله بالألف حملا للخط على اللفظ . كما فى الشافية ، ووجه شيخ الاسلام بأنه القياس . وقال البطلينوس فى شرح أدب الكاتب ، إن أبا على الفارسى اختار هذا رأى . أليس هذا رأى كافيا فى وضع قاعدتنا ، أو لم نأخذ فيما مضى بأقوال ضعيفه ، وآراء مرجوحة للتسهيل والتيسير ، فما بالناس لا نأخذ بما قيل إنه القياسى . وربما رضيه جمهور النحاة .

٦ - أما قاعدة كتابة الكلمة على حسب النطق بها مفردة فلا أوافق على نقد معالى عبد العزيز باشا وقد قلت أن الكلمة قد تكون فى درج الكلام وطرا أعليها

عليها حذف أو ادغام فلا أكلف الكاتب أن يكتب كما ينطق بها في الدرج ولكن كالنطق بها مفردة حتى تبقى الكلمات سالمة مثل ، في البيت ، لا تكتب هكذا « فليت » ، ومثل « وأمم من معك » ، لا تكتب هكذا : « بممعك » ، وقد استثنيت آل الشمسية مثل الشمس والدار

وإنما وضعت هذه القاعدة لأن هناك كلمات تزداد فيها حروف غير موجودة فترتب على هذه الكتابة أن الناس أخطئوا في النطق بها مثل : مائة وعمر وهؤلاء والذين والذين . فطريقتي تبعد اللبس وتحدد الضبط

٧ - لم أرد بالاستثناء إلا أن أتفادى من الاكثار من وضع هذه العلامات فإن في الاستثناء تسهيلات في كتابة الكلمات ، وهي لا تصعب على ذوي الملكات الأولية في اللغة العربية ومع ذلك فاني أوافق على حذف القاعدة الخاصة (بفعال)

٨ - انتقد معالي فهمي باشا الجزء الخاص بتنفيذه ذلك المشروع في الطباعة والواقع أنني قد استعنت برجل أعده خبيراً في الطباعة والخط ، وقد فكر طويلاً في طريقة تنفيذ هذا المشروع فوجد أنها ميسورة ولكنني عجزت حينما قال معالي الباشا : ان التاء المربوطة تكتب مفتوحة في الطباعة ، وأنا لا أرضى بهذا بتاتاً ولا أقبله لأنه يترتب عليه سوء القراءة

وأخيراً أشكر لمعالي عبد العزيز باشا أجزل الشكر موفور جهده في درس المشروع ونقده ، وأسأل الله أن يحزبه خيراً عن العلم واللغة والادب

٤ - رد الاستاذ محمد كرد علي بك

تأملت ملياً في مشروع الأستاذ علي الجارم بك في تيسير الكتابة العربية وحدقت في تلك الرسوم التي ابتدعها والخطوط التي اختارها . فما رأيت فيها إلا انتقالاً من بسيط إلى مركب . ومن سهل إلى صعب . ان هذا الرسم الذي تكتب به حروفنا قد ألفته العميون زمناً طويلاً ، وكان فيما أرى وافياً لغرض الطفل والبالغ والشاذي والعالم على أيسر حال وكلما انجبه الشعب إلى تلقف لغته من الكتب والصحف يتقدم خطوات نحو الفصحى وهانحن نرى من العامة من يقرءون الصحف وهي غير مشكولة

أن يتلعمشوا كثيرا . وغلطهم النحوى قليل . لو هي لهم مبادئ النحو والصرف على الأصول الجديدة لكانوا يتلون الأسفار والجرائد بدون الوقوع فى أغلاط كبرى هذه الفكرة التى يدعو اليها زميلى على فرض أن المجمع اللغوى أقرها - وهو ما أستبعده جدا - لا تنتشر مهما بذل فى هذه السبيل ، لأنه لا حاجة اليها . والآفة التى صارت لنا بصور هذه الحروف القديمة بظول الزمن وكثرة المراتة ، من المتعذر جدا أن نتدرب على غيرها فى مدة وجيزة ، وهذه حروف التاج هل دخلت فى الطباعة بعد أن مضى أعوام على وضعها ؟ وهل استساغها ذوق الجماعة على ما بذل من العناية فى نشرها وما هذا الا لأن العامة والخاصة يميلون بنظرهم الى البسائط ، وتنبو أذواقهم عن المركبات التى تربك النظر ، وتشغل الذهن على غير طائل . لذلك أرى أن نترك هذا الموضوع . فاللغة تطلب منا على ما كان قال زميلى الجارم بك أن نذكر رأس مالها من الألفاظ العلمية فقط . مما يدخل مباشرة فى مهمتنا . وإذا حاولنا أن نعمد الى التجديد فى كل شىء . تراجع عملنا . من أجل هذا ألتمس من سعادة الرئيس أن يطرح هذا لمشروع للتصويت . فان حاز الاجماع كان لرصيفي أن أن يعضى فى إقناع زملائه بصحة رأيه . والادلاء بحجته . والاولى على كل حال ، أن نحصر كدنا فى الموضوعات الاخرى التى يجب أن ينظر فيها المؤتمر ، ووقته عزيز جدا كما تعلون .

رد الاستاذ أنطون الجميل باشا

أشارك حضرات الأعضاء فى الثناء على الجارم بك لما تحمله من مشقة وجهد وعناء ، وإن أتناول مشروعه بالتجليل ، لأن معالى عيد العزيز فهمى باشا قد أعفانا من النقد المطول والمفصل ، وما تحدث عن المشروع من ناحية الطباعة . اللغة العربية لغة مختزلة بطبيعتها ، وذلك بسبب إهمالها الحروف التى تدل على الحركات ولهذا لم يتبع مشروع الاختزال فى اللغة العربية كما نجح فى اللغات الاخرى فنلا كلمة سلم ، لو كتبت بالحروف اللاتينية لأصبحت أطول بكثير منها فى اللغة العربية Sonllamone فهذه عشرة حروف تقابلها ثلاثة فقط فى اللغة العربية . وحذف هذه الحروف فى العربية أدى الى العسر والمشقة فى القراءة الصحيحة ،

حتى قل من يجيد قراءة شئ بلا لحن . والجملة الآتية : حسن صرف المال في سبيل الخير ، تقرأ على سبعة أوجه أو أكثر . فالكلمة الأولى قد تنطق فعل أمر ومصدرا وفعلما ماضيا مبينا للمعلوم أو للمجهول وعلماء مبتدأ وعلماء منادى ، فنحن في حاجة ماسة إلى تسهيل القراءة تسهيلات تؤدي إلى اجتناب اللبس . وقد حاول اللغويون الأجانب إصلاح ما في لغاتهم من مفارقات شبيهة بالمفارقات في اللغة العربية . ثم ضرب لذلك أمثلة من اللغة الفرنسية ضربنا عنها صفحا . ثم قال :

وقد ظهرت الصعوبة في طباعة الحروف العربية واضحة حينما عمات الآلات الكاتبة . وذلك لأن الحروف الافرنسية ما بين كبيرة وصغيرة لاتزيد على خمسين قالبا ، أما الحروف العربية فاذا أريد أن تكون مشكولة فلا بد لها من خمسة قالب على الأقل

واللتفادى من ذلك احتال أصحاب الفن فعمدوا في حروف الطباعة إلى تجويف رصاص الحروف وإسقاط علامة الحركة فيه ، وفي الآلات الكاتبة جعلوا النقطة مستقلة تسكني العين للعين والحاء للجيم والحاء ، وعلى أية حال فهذه محاولات تدل على شعور بالحاجة الى التيسير ، ومشروع الجارم بك يقوم على وضع حركات جديدة فيها المتصل والمنفصل ، وهذا المتصل على قلته يغير معالم الكتابة العربية ، فهل يصلح ذاك ثمنا لتغيير الرسم ؟

مع أن الصعوبة ما زالت قائمة ، وفي المشروع إستغناء عن بعض الحركات ، ونحن في الكتابة الحالية نجرى على هذا ، قرب ضمة واحدة على حرف في كلمة يؤمن معها الخطأ في النطق .

وطريقة ثمنا القديمة فيها الحركات منفصلة ، وفيها الاستغناء عن بعض الشكلات فجديد المشروع إذن ثلاث حركات متصلة تغير معالم الكتابة

وقد تناول الأستاذ كرد على بك حروف التاج ، وأقول إنها على الرغم من أنها لاتغير الحروف العربية في صورها فانها لم تستمر

وأخيرا أرى أن كتابتنا في صورتها الحالية لا بأس بها ، بشرط أن نعمل على تيسير قواعد الاملاء وفي مشروع الأستاذ الجارم بك الشئ الكثير من هذا التيسير ،

فاذا أخذنا هذا التيسير وتركنا الكتابة على صورتها الحالية مع إضافة حركة أو حركتين أصبحت القراءة سهلة يسيرة ولذلك فاني أقترح أن نأخذ مشروع الجارم بك القواعد الاملائية والصرفية ، ففي الأخذ بها تيسير كثير في الكتابة والقراءة على أن تبقى الكتابة العربية على شكلها الحالي .

رد الأستاذ عباس محمود العقاد

أعتقد أن المسوخ الوحيد للعدول عن طريقة الرسم المتبعة الآن هو إيجاد طريقة تمنع الخطأ في الكتابة والقراءة معا. ولو نظرنا إلى طريقتي معالي عبدالعزيز فهمي باشا وعلى الجارم بك لوجدنا أن كلنا الطريقتين لم تمنع هذا الخطأ .

بل إن ما تصنعه هذه أو تلك هو أن تحيل تبعة الخطأ من القارىء إلى الكاتب . وعندئذ لا يمتنع الخطأ بل يزداد ويكثر . لأن الصعوبة ليست في معرفة كيف يكتب المرفوع والمنصوب ، بل في معرفة ما يرفع أو يفتح أو يجر . وهذا يرجع إلى خواص في اللغة العربية لا توجد إلا في اللغات السامية وحدها ، منها خاصة الفعل الثلاثي والاعراب ، وهذه الصعوبات لا تذلل بطريقة من الطرق التي عرضت علينا ؟ لأن مرجعها معرفة الفعل الثلاثي وقواعد الاعراب مثلا . وإنما تذلل بتذليل قواعد الصرف والاعراب . وعلى ذلك فللغة العربية مشكلاتها الخاصة بكل لغة أخرى ، ولا بد من تعلمها ومعرفة قواعدها لمن أراد أن يحيط بها إحاطة تامة صحيحة فتحسن نرضى بما يبقى من هذه المشكلات بعد التبسيط والتيسير على اعتبار أن تلك لازمة من لوازم اللغات جميعا . وبجمل رأبي أني لا أوافق على أى طريقة إلا إذا كانت أسهل وأيسر من الطريقة الحاضرة .

رد المرحوم الأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم

الطريقة الجارمية لانقيد الكاتب شيئا بعد العمل بها ؟ لأنها تحتاج إلى النظر في معاجم اللغة لضبط ما يحتاج إلى الضبط بالضم أو الكسر مع التشديد وعدمه . والمد وعدمه ، وأما ضبط أواخر الكلمات مع التنوين أو المنع من الصرف فهو موكل إلى قواعد النحو بعد أن يفهم الكاتب المعنى . كما قال الأستاذ العقاد .

فالحال بعد الأخذ بها كالحال قبله لم يتغير بالنسبة للكاتب . وفيما فوق ذلك ما يطول به الزمن على الكاتب ، خصوصا كاتب جملات المحاكم وأمثاله ، وإن كان ذلك بذله الآلف والتمرن . فاذا عدنا عنها وبقينا على ما ألفناه من الضبط بالضمه والكسرة والشدة والمدة في الأوائل والأوسط . - كان هذا أسرع على الكاتب مؤونة وأقل زمنا . والقارى يتبع الكاتب في هذا ، فيسير على ما رسم له .

وقد شرح الأستاذ أنطون بك الجليل هذه المسألة من جهة فن الطباعة وغيره أحسن شرح وأوفاه فلهمذا أقترح صرف النظر عن هذه الطريقة حاشا ما قاله في رسم الحمزة في جميع أوضاعها . فانه حسن جدا . وإن أشكر الأستاذ الجارم بك بجهوده العظيم أجل الشكر لما فيه من تشجيع الذهن ، وتحريك الفكر ، وإيقاظ النظر .

٨ - مناقشة بين حضرات الأعضاء .

تنتهى إلى قرار بطبع المشروع وعرضه على البلاد العربية .

حضرة العضو المحترم الدكتور محمد حسين هيكل باشا .

أرى أن هذا الموضوع قد استوفينا بحثه . ويكاد رأينا يتفق في أنه مشتمل على كثير من المزايا . بيد أنه في مجموعه ليس ميسور التحقيق . وأقترح ألا يرفض المشروع ؟ فن المصلحة أن نعمل ما في جهدنا لتيسير الكتابة . وأرى أن نطبع هذا المشروع وما دار حوله من نقد وتأيد . بأن نعمل على نشر ذلك ما وسعنا النشر في أرجاء البلاد العربية جميعا . سواء في الشرق والغرب ، فعمل من يقرؤه من المهتمين باللغة يوفق الى إكالة على نحو اذا عرض علينا أقررناه . والأفضل على أية حال ألا نسقط هذا المجهود ، وأن ندع الباب فيه مفتوحا للدارسين والباحثين فانه مجهود يستوجب الشكر والتقدير .

حضرة العضو المحترم الدكتور منصور فهمى باشا

ما جرى عليه الجمع ألا يعتبر شئ . من أعماله نافذا الا بعد مضي سنة من عرضه على الجمهور . فما يقترحه هيكل باشا متمش مع نظام الجمع وسنه .

حضرة العضو المحترم أحمد أمين بك .

أرى أن يبدأ الجمع حين يطبع هذا المشروع ميله أو تأييده أو الاعتراض عليه
فنشره وحده دون إبداء رأى قد يفهم منه أن الجمع قد وافق عليه .

حضرة العضو المحترم أنطون الجليل باشا .

مادام المطبوع هو المشروع وما وجه عليه من نقد وتعقيب ، فسيقهم الجمهور اتجاء
أعضاء الجمع في شأنه ، وسيدعوه هذا إلى الاشتراك في نظر المشروع .

حضرة العضو المحترم الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق

أفترج تأليف لجنة دائمة تحال إليها مسألة تيسير الكتابة . وأن يكون بين يديها
هذا المشروع وغيره من المقترحات . وأن يكلف حضرات الأعضاء الوافدين
درس الموضوع في بلادهم ، وإمداد هذه اللجنة بما يكون لديهم من الآراء .

حضرة صاحب السعادة الرئيس النائب

قدم الدكتور محمد حسين هيكل باشا صيغة قرار في هذا الموضوع نصها :

يطبع المشروع وما قبل فيه من اعتراض وتأيد ، وينشر في البلاد العربية كلها ،
ويتلقى الجمع ما يرد من الملاحظات والمقترحات ، وينظر في الموضوع على ضوء ذلك
في مؤتمر مقبل . فوافق حضرات الأعضاء على هذا القرار

كثرة الآراء في تيسير الكتابة العربية الآن

كثرت الاقتراحات لتسهيل الكتابة العربية في هذا الوقت ، وأدلى كل بدلوه
وكنت في زمرة الداعين إلى التيسير ، فألفت كتابي (تيسير الكتابة العربية) الذي
ظهر حدثاً فجاء بحمد الله خالياً من نقد الناقدين : وقد وصل الأمر إلى أن اقترح
حضرة نصرى خطار أن تكتب الحروف مفردة لتقليل عدد صناديق الحروف في
المطابع . وقال إنهم وضعوا آلة كتابة بهذه الأحرف في أمريكا . وقد عقب عليه
الأستاذ علي عبد الواحد المدرس بكلية الآداب : وقال إن هذا المشروع لا يحل لنا
مشكلة صعوبة القراءة والكتابة . ولا يفيد في الضبط إلا باستعمال الشكل الذي

نشكو من كثرتة . وأن فائدته تعود على المطابع فقط ، لأنه يقلل من أشكال الحروف وأخيراً حضر إلى مصر مستشرق أمريكي عالمي يدعى (لنباخ) هو وزوجته . وانضم إليه كثير من الأدباء وبعض مفتشى وزارة المعارف . وغرضه محاربة الأعداء الثلاثة : (الجهل والمرض والفقر) وهو المشروع الذي دعت إليه الحكومة المصرية وتردد صدهاء في أنحاء المعمورة . وقد عني المستشرق المذكور بمحاربة الجهل أولاً في كثير من البلاد وعزم على الإقامة بمصر ستة لأداء مهمته . وقال إنه سيعلم كبار العوام بطريقة سريعة تمكنهم من الكتابة والقراءة في أسرع وقت ، كما فعلت روسيا في تعليم الجمال من أبنائها وهو الآن بين ظهرانينا وإنما لما يفعله هو وزملائه لمتظرون .

محمد علي السروفي